

التبيان في تفسير القرآن

(423) احدها - ان ا[] تعالى يبنيتها بنية يمكنهم النطق بها والكلام من جهتها. الثاني - ان يفعل ا[] تعالى في هذه البنية كلاما يتضمن الشهادة، فكأنها هي الناطقة. والثالث - ان يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة، وذلك اذا جدوا معاصيهم. واما شهادة اللسان فيجوز ان يكونوا يشهدون بألسنتهم إذا رأوا ان لا ينفعهم الجحد. واما قوله تعالى (اليوم نختم على افواههم) فقالوا: إنه يجوز ان يخرج اللسان ويختتم على الافواه، ويجوز ان يكون الختم على الافواه إنما هو في حال شهادة الايدي والارجل. وقال الجبائي: ويجوز ان يبنيتها بنية مخصوصة، ويحدث فيها شهادة تشهد بها. وقوله (يومئذ يوفيهم ا[] دينهم الحق) يعني جزاءهم الحق، والدين - ههنا - الجزاء، ويجوز ان يكون المراد جزاء دينهم الحق، وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه (ويعلمون ان ا[] هو الحق المبين) اي يعلمون ا[] ضرورة في ذلك اليوم، ويقولون انه الحق، الذين ابان الحجج والآيات في دار التكليف، وهو قول مجاهد، وقرئ (الحق) بالرفع، والنصب، فمن رفعه جعله من صفة ا[]، ومن نصبه جعله صفة للدين. قوله تعالى: (ألخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم) (26) آية بلا خلاف.